دخل الامير البلد ويراد بذلك جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان
الاهوال تشبه بظلل الغمام كما قال سبحانه واذا غشيهم موج كالظلل وقال
الزجاج معناه يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب كما قال
فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا اى اتاهم بخذلانه اياهم وهذه الاقوال
متقاربة المعنى بل المعنى فى الجميع واحد اى هل ينظرون الا يوم القيمة
وهو استفهام يراد به النفى والانكار اى ما ينتظرون كما يقال هل يطالب
بمثل هذا الا متعنت اى ما يطالب ومثله فى التنزيل هل ينظرون الا
ان يأتيهم الملئكة او يأتى امر ربك وقد يقال اتى وجاء فيما لا يجوز
عليه المجى والذهاب يقولون اتانى وعيد فلان وجائنى كلام فلان
واتانى حديثه ولا يراد به الاتيان الحقيقى قال اتانى فلم اسر به حين
جائنى حديث باعلى القنتين عجيب وقال اخر اتانى نصرهم وهم بعيد
بلادهم بارض الخيزران فاما قوله والملئكة فقد ذكرنا الوجه فى رفعه
وجره قبل وقيل معنى الاية الا ان يأتيهم الله بظلل من الغمام اى بجلايل
اياته وبالملئكة فقد ذكرنا الوجه فى رفعه وجره قبل وقيل معنى الاية
وقوله وقضى الامر معناه فرغ من الامر وهو المحاسبة فى انزال اهل
الجنة فى الجنة واهل النار فى النار وهذا فى الاخرة وقيل معناه وجب
العذاب اى عذاب الاستيصال وهذا فى الدنيا والى الله ترجع الامور
اى اليه ترد الامور فى سوال عنها ومجازاة عليها وكانت الامور
كلها له فى الابتداء فملك بعضها فى الدنيا غيره ثم يصير كلها اليه
فى الحشر لا يملك احد هناك شيئا وقيل ترجع امور الدنيا والاخرة
سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ومن

ببدل

يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب اية
كم فى موضع نصب لانه مفعول ثان لاتينا وانما وجب له
صدر الكلام لتضمنه معنى الاستفهام ثم ان هذه الجملة التى هى كم اتيناهم
من اية قد وقعت موقع المفعول الثانى لاتينا وانما العوله سل من اية
يتعلق باتينا ايض وما حرف موصول جاءت صلته والموصول والصلة
فى موضع جر باضافة بعد اليه سل يا محمد بنى اسرائيل اى اولاد
يعقوب عليه السلم وهم اليهود الذين كانوا حول المدينة والمراد به علماؤهم
وهو سوال تقرير لتاكيد الحجة عليهم كم اتيناهم اى اعطيناهم من اية
بينة من حجة واضحة ظاهرة مثل اليد البيضاء وقلب العصا حية و
فلق البحر وتظليل الغمام عليهم وانزال المن والسلوى عن الحسن ومجاهد
وقيل كم من حجة واضحة لمحمد تدل على صدقه عن الجبائى ومن يبدل
نعمة الله من بعد ما جاءته فى الكلام حذف وتقديره فبدلوا نعمة الله
وكفروا باياته وخالفوه فضلوا واضلوا ومن يبدل الشكر عليها
بالكفران وقيل من يصرف ادلة الله تعالى عن وجوهها بالتاويلات
الفاسدة الخالية من البرهان فان الله شديد العقاب له وقيل
شديد العقاب لمن عصاه فيدخل فيه هذا المذكور وفى الاية
دلالة على فساد قول المجبرة فى انه ليس لله سبحانه على الكافرين نعمة
لانه حكم عليهم بتبديل نعم الله كما قال فى موضع اخر يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها وبنحو ذلك ومن وجه اخر وهو انه اضاف التبديل
اليهم واوعدهم عليه بالعقوبة فلو لم يكن فعلهم لما استحقوا العقوبة
والتبديل هو ان يحرف او يكتم او تاول على خلاف جهته كما فعلوه فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)